قراءة في كتاب

«الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب»

للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي

عبد اللطيف عباس

العلامة الأميني قدس سرّه

«الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب» هو النتاجُ العلميّ الكبير للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (ت ١٩٧٠م)، وحصيلةُ جهود مُضنية، على مدى خمسين عاماً، أمضاها المؤلّف رضوان الله عليه، منقِّباً ومتقصّياً ومدقّقاً في متون عشرات الآلاف من الكُتب المطبوعة والمخطوطة بجميع صحائفها، ممّا جعل كتابه مرجعاً ضخماً وهامّاً ـ بالدرجة الأولى حول حديث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ـ يُسهّل للباحث الوصول بكلّ يسر إلى ما يحتاجه في مجال التأليف والدراسات والأبحاث.

يقول العلامة الأميني نفسه بهذا الصدد: «لقد قرأتُ لأجل كتاب الغدير عشرة آلاف كتاب من باء باسم الله إلى تاء تمّ الكتاب، وراجعتُ مراراً مائة ألف كتاب». وهذا الأمر لم يكُن مُتاحاً لولا أنّه رحمه الله أغلق على نفسه باب التردّد على الأندية والمجتمعات، واعتكف في مكتبته الخاصّة، بمعدّل ست عشرة ساعة يوميّاً، متفرّغاً للطاعة والعبادة في هذا الميدان الديني المقدّس؛ نعني به إثبات ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وإظهار حقّانيّة المتقصّين لأثر آل رسول الله التزاماً بما صدر عنه صلى الله عليه وآله. وفضلاً عن قراءة ومراجعة جميع المصادر المتوفّرة في المكتبات العامّة والخاصّة في النجف الأشرف، سافر العلامة الأميني إلى إيران، وسوريا، والهند، والحجاز، وتركيا متقصّياً المصادر والوثائق التي لم تكن متوفّرة في موطنه بالنجف الأشرف، فخرج الكتاب شاملاً يتّسع لجميع ما قيل وَوَرَدَ حول حديث الغدير، والبحوث المرتبطة به أو المُتفرّعة عنه، كلّ ذلك بلغة رصينة مصقولة ضمن منهجيّة علميّة مُحكَمة، وبعيدةٍ كلّ البُعد عن التحيُّز والأحكام المسبقة. ورعايةً لقواعد الاحتجاج والمناظرة، اعتمد العلامة الأميني في تأليف موسوعة «الغدير» على أُمّهات مراجع ومصادر المسلمين السُنّة، ولم يَفُتهُ أنْ يبحث مُفصّلاً في مفاد حديث الغدير، وأن يُحقّق ألفاظه، ويتمعّن في دلالاتها، على مدى عشرين مُجلّداً تتألّف منه الموسوعة التي لم يُطبع منها حتى الآن غير أحد عشر مُجلّداً.

موسوعة الغدير في ميزان العلماء

المرجع السيد صدر الدين الصدر: «.. كتاب (الغدير) دائرة معارف إسلاميّة تجد فيها أنواعاً من الفضائل والمعارف ممّا خَلت عنه زُبُرُ الأوّلين، ولا غروَ فإنّ مؤلّفه الإمام العلامة أحدُ مفاخر الطائفة، وحسنةٌ من حسنات عاصمة العلم والدين.. النجفِ الأشرف، وما أدراك ما النجف الأشرف؟ مدرسة جامعة كبرى في دنيا الإسلام منذ ألف سنة تقريباً لصاحبها وحامي حِماها مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بابِ مدينة العلم الإلهيّ، والمؤلّف

من أعلام متخرّجيها، فلا بدعَ إنْ قلت: إنّ كتاب (الغدير) هو الرسالة النهائيّة التي يكتبها التلميذ عند انتهاء دراسته، أو أطروحة نال بها صاحبها الشهادة العالية بين خرّيجيها..».

«الغدير» كما رآه صاحب «المراجعات»: بعث العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين برسالة خطيّة إلى العلامة الأميني، جاء فيها: «..موسوعتُك (الغدير) في ميزان النقد وحُكم الأدب عملٌ ضخم دون رَيب، فهي موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدّة من العلماء، وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملُهم مجتمعين فيها كبيراً حقّاً. ولكنّي ما سِقتُ كلمتي لأقول هذا، وإنّما سِقتُها لأُشيرَ إلى هذه الناحية الخطيرة من حياتنا المفكّكة، داعياً إلى التشدّد، والالتفاف حول الحُفنة الباقية من رجال الفكر الإسلامي، ممّن يُجيلون أقلامَهم في علومنا وآثارنا بفقه وحبّ. فليس شيءٌ عندي أخطر على هذا الفكر الوَلود من التفرّق عن رجاله، لأنّ التفرّق عنهم نذيرٌ بعُقم نتاجِه، وقطع حلقاتِه، فالتفرّق عنهم بمعناه تفريق للحواضر والبواعث التي تتّصل بها حياة الحقّ في طبائع الأشياء وظواهر السُنن. وليس أفجع لحضارة الشرق بل لحضارة الإنسان من عُقم هذا النتاج وقطع هذه الحلقات. فإذا دعونا إلى مؤازرتك والوقوف إلى جانبك في شقّ الطريق بين يدَي (غديرك)، فإنّنا ندعو في واقع الأمر إلى خدمة فكرة كليّة ترتفع بها شخصيّة الأُمّة كاملة، آملين أن يرى المفكّرون بك مَثلاً يُشجّعهم بحياة الأُمّة حولك، وحُسن تقديرها لك، أن يخدموا الحقّ الذي خدمتَه لوجه الحقّ خالصَ النيّة. أقفُ هنا لأقول: إنّ قمّة (الهرم) في عملك الجاهد القَيِّم إنّما هي حبُّك له حبّاً يدفعُك فيه إلى الأمام في زحمةٍ من العوائق والمُثبّطات، وهي خِصلة في هذا العمل الكبير تُعيد إلى الذهن دَأْبَ أبطالنا من خُدّام أهل البيت وناشري علومهم وآثارهم، ذلك الدأْبُ الذي أمتع الحياة بأفضل مبادئ الإنسانيّة من معارفهم النيّرة..».

المرجع السيد محسن الحكيم: «.. مؤلّف كتاب (الغدير) المحقّق الفذّ العلامة الأوحد الأميني دام تأييده وتسديدُه، وقد سرَّحتُ النظر في أجزائه المُتتابعة، فوجدتُه كما ينبغي أن يصدر من مؤلّفه المعظّم، "..." ولقد توفّق كلّ التوفيق في قوّة حُجّته، وشِدّة عارضته، ورَوعة أسلوبه، وجمال محاورته، وقد ضمّ إلى حصافة الرأي جودةَ السرد، وإلى بداعة المعاني قوّة المباني، وتفنّن في المواضيع المختلفة، فَوَرَدَها سديداً وصدر عنها قويماً. فجديرٌ بالمسلم المثقّف الذي يرتاد الحقيقة ويتطلّب الأمر الواقع أن يقرأه ويستنير بضوئه..».

العلامة السيد محمد حسين الطهراني في موسوعته «معرفة الإمام»: «وقد أتى المرحوم العلاّمة الأميني على حديث الغدير من جميع جوانبه ووفّاه حقّه. وذلك في كتابه الفذّ البديع الذي لا مثيل له: (الغدير) الذي يُعدّ فريداً في موضوعه حقّاً، وصاحبه من مفاخر علمائنا. ذَكَرَ العلامة الأميني سند [حديث] الغدير بالتفصيل عن مائة وعشرة صحابيّين مرتّبةً أسماؤهم على حسب حروف الهجاء مع ترجمة وافية لهم. وكذلك أورد أسماء أربعة وثمانين تابعيّاً وفقاً للترتيب الهجائي. ونقل في موسوعته أسماء الرواة الذين رَووا هذا الحديث، اعتباراً من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، ومجموعهم ثلاثمائة وستّون راوياً مع ترجمة لحياتهم. وكذلك ثبّت فيه أسماء المؤلّفين الذين صنّفوا في حديث الغدير، وعددهم ستة وعشرون شخصاً.

الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبي: «.. نعم، وقفت أمام ثبج (الغدير)، وخُضتُ غِماره، وسَبحتُ فيه، فإذا أمامي مشاهد التأريخ، وأفلام الزمان، وأقلام المؤلّفين، وفصول الكتب، ونشيد الشعر، وأريجُ الحديث، كلّها تدلّني على أنّ الغدير حقٌّ ليس بمُختَلَق، وأنّ الناس يقولون ما لا يعلمون، إما ابتغاءً للفتنة، أو تقرّباً للملوك الظالمين، أو جُبناً عن النطق بالصواب والواقع ...».

الأديب المصري محمد عبد الغني حسن: «.. موسوعة كبيرة تدور حول الكلمات الطاهرة التي نطق بها الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم للإمام عليٍّ كرّم الله وجهه، فأثبتَ [العلامة الأميني] الشعراء الذين ذكروا الغدير في قصيدهم، وعطّروا بذِكره أنفاس أشعارهم، "..." ولا يكتفي بذلك كلّه، بل يُترجم لهؤلاء الشعراء تراجم لا يستغني عنها مؤرّخ أو باحث أو أديب..».

الأُضحية
السُّنَّة المَهجورة

إعداد: الشيخ علي المسترشد

* «إنّما جُعل هذا الأضحى لِتَشبعَ مساكينُكم، فَأَطْعِمُوهم من اللّحم» . رسول الله صلى الله عليه وآله
* «لو عَلِمَ الناسُ ما في الأُضحية لاستدانوا وضَحَّوا ، إنَّه يُغفر لصاحب الأُضحية عند أوّل قطرةٍ تقطُر من دمها» . أميرُ المؤمنين عليه السلام

الأُضحية هي الذبيحة التي يُضحّي بها الحاجّ وغيرُ الحاج من المسلمين في يوم عيد الأضحى .حيث يُستَحَبُّ لكل مسلم و لو لم يحجّ ، أن يُضحّي عن نفسه وعن كلِّ فردٍ من عِياله .

الأُضحية في الروايات

* **الأُضحية الفارهة:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اسْتَفرِهوا ضَحاياكم، فإنّها مَطاياكم على الصراط**».
أي اختاروا الأُضحية الفارهة السّمينة وغير الصغيرة، فإنّها وسائطُ جوازِكم على الصراط.

* **يُكرَه أن يُضحّي الرّجلُ بما ربّاه:** قال محمد بن الفضيل: كان عندي كَبشٌ سمينٌ لأُضَحّي به، فسألتُ الإمامَ الكاظم عن ذلك، فقال عليه السلام: «**ما كنتُ أُحبُّ لكَ أن تفعل، لا تُرَبِّيَنَّ شيئاً من هذا ثمّ تَذبحه**».

* **رسول الله صلى الله عليه وآله يُضحّي عن أُمّته:** عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**وَضَحّى رسول الله صلى الله عليه وآله بِكَبشَين: ذبحَ واحداً بِيَده، وقال: أللّهمّ هذا عنّي وعمّن لم يُضَحِّ مِن أهل بيتي، وذبحَ الآخر، وقال: أَللّهمّ هذا عنّي وعمّن لم يُضَحِّ من أُمّتي**».

* **أمير المؤمنين عليه السلام يُضحّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «**كان أمير المؤمنين عليه السلام يُضَحّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ سنةٍ بِكَبشٍ يذبحُه، ويقول: (بِسمِ الله، وَجّهتُ وجهي لِلّذي فطرَ السماواتِ والأرضَ حنيفاً مُسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي وَنُسُكِي وَمَحياي وَمَماتي لله ربِّ العالمين، أللّهمّ منكَ وَلَكَ)، ويقول: (أَللّهمّ هذا عن نبيِّك)، ثمّ يذبحُه، ويذبحُ كبشاً آخر عن نفسه، وقال [عليٌّ] عليه السلام: لا يُضَحّى عمّن في البطن**».
وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**وذبح رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ عن نسائه ـ البقرة**».

* **الاستقراض للتضحية:** جاءت أُمُّ سَلَمَة ـ رضي الله عنها ـ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله، يحضرُ الأَضحى وليس عندي ثمنُ الأُضحية، فَأَستَقرِض وَأُضَحّي؟ قال: «**اسْتَقْرِضي، فإنّه دينٌ مَقضيّ، ويُغفرُ لصاحب الأُضحية عند أوّل قطرةٍ من دمِها**».

* **عِلّةُ الأُضحية:** قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**إنّما جُعل هذا الأضحى لِتَشبعَ مساكينُكم، فَأَطعِموهم من اللّحم**».
وعن الإمام الصادق عليه السلام وقد سُئل: ما عِلّة الأُضحية؟ فقال: «**إنّه يُغفَر لصاحبِها عند أوّل قطرةٍ تقطُر من دمِها على الأرض، وَلِيَعلمَ اللهُ عزّ وجلّ مَن يَتّقيه بالغيب، قال الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ..﴾، ثم قال: انظُر كيف قبل الله قُربانَ هابيل وَرَدَّ قُربانَ قابيل**».

من أحكام الأضحية

١- متى يكون وقت ذبح الأُضحية لغير الحاجّ؟

- يوم العاشر، ويستمر ثلاثة أيام بعدَه. (المرجع الدينيّ الإمام القائد الخامنئي).
- يوم العيد في أيّ ساعة. (المرجع الديني السيد السيستاني).
- يوم العيد (المرجع الديني السيد كاظم الحائري).
- الأُضحية من أهمّ المُستحبات، وَوَقتُها يومُ العيد. (المرجع الديني الشيخ المكارم الشيرازي).

٢- ما هي شروط الأُضحية؟ هل هي نفسُها شروط الهَدي للحجّ من السَلامة وغيرِها؟

- لا يُشترط السلامة في الأُضحية وكذلك السنّ. (المرجع الديني الإمام القائد الخامنئي).
- نعم نفس الشروط، ولكنها مُستحبّة وليست واجبة. (المرجع الديني السيد السيستاني).
- نعم. (المرجع الديني السيد كاظم الحائري).
- ليس فيها مشروطُ الهَدي. (المرجع الديني الشيخ المكارم الشيرازي).

٣- هل يُمكن أن تشترك جماعةٌ في ثمن الأُضحية؟

- لا مانع من ذلك. (المرجع الديني الإمام القائد الخامنئي).
- يجوز. (المرجع الديني السيد السيستاني).
- نعم. (المرجع الديني السيد كاظم الحائري).
- يُمكن اشتراك جماعة في أُضحية واحدة. (المرجع الديني الشيخ المكارم الشيرازي).

٤- وهل يمكن أن أذبح أُضحيةً عن نفسي وعن عائلتي وأصدقائي مثلاً؟

- لا مانع من ذلك. (المرجع الديني الإمام القائد الخامنئي).
- يجوز. (المرجع الديني السيد السيستاني).
- نعم لكل واحد، واحد. (المرجع الديني السيد كاظم الحائري).
- يُمكن اشتراك جماعة في أضحيةٍ واحدة. (المرجع الديني الشيخ المكارم الشيرازي).

الإسم .. الإلـه

العلامة السيد مرتضى العسكري

في ما يلي، تعريفٌ بمُصطلَحي «الإسم» و «الإله» كما ورد في كتاب «المصطلحات الإسلاميّة» من إعداد السيد سليم الحسني الذي جمع تعريفات العلامة السيد مرتضى العسكري رضوان الله عليه للمصطلحات الإسلاميّة من مؤلّفاته.

الإسْمُ

للإسم في لغة العرب مَعْنيان:

أ ـ اللّفظ الذي يدلُّ على مُسمّى به يُمَيَّزُ ويُعرف. مثل: مَكَّةَ علمٌ للبلد الذي فيه الْكَعْبَةُ بَيْتُ اللهّ الْحَرَام، وأسماء الأشخاص في عصرنا: كَيُوسُفَ وَفَيْصَلٍ وَعَبَّاس... الخ.

ب ـ اللّفظ الـذي يـدلُّ على حقيقة المُسمَّى أو صفته. مثل: «اسم» في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ الأعلى:١.

إذ ليس معنى «اسْم رَبِّك» هاهنا لفظ رَبِّكَ فيكون المعنى: سبِّح لفظ ربِّك، وإنّما معناه صفة رَبِّكَ فيكون المعنى: سبِّح صفة رَبِّكَ، أي نَزِّه رُبُوبِيَّةَ رَبِّكَ الأعْلَى عمّا لا يليق بذكره.

ومـن هـذا الباب قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ..﴾ البقرة:٣١، وليس معنى الأسماء التي علّمها اللهُ لآدَمَ خَليفَتِهِ أسماءَ عواصم البلدان: بَغْداد وطَهْرَان ولَنْدَن، وأعضاء جسد الإنسان: العَيْن والرَّأس والرَّقَبَة، وأسماء الفواكه: التِّين والزَّيتون والرمّان، والأحجار: الياقُوت والدُّرِّ والزَّبَرْجَد، والمعادن: الذَّهَب والفِضَّة والنُّحاس والحَديد... إلى ما لا يُحصى من الألفاظ التي سَمّى البشرُ بها الأشياء بِلُغاتهم، وإنّما القصد أنّه تعالى علَّمَه صفات الأشياء وحقائقها.

الإلـه

أوّلاً ـ في معاجم اللّغة:

موجز ما في المعاجم حول الـ «إله»:

«إله» على وزن كتاب، من مادة أَلَهَ يألَه، بمعنى عَبَدَ، يعبُد، عبادة: أي أطاعَ إطاعةً بتذَلُّل وخضوع، ثمّ إنّ لفظ «إله» كـ «كتاب» مصدرٌ واسمُ مفعولٍ معاً، فكما أنّ الكتاب مكتوب، فإنّ الذي جاء بمعنى «مألوه» يأتي أيضاً بمعنى: معبود أو مُطاع.

إذاً «إله» في اللّغة يعني:

١ ـ العبادة، أي: الإطاعة المُطلَقة بتذلّل وخضوع.

٢ ـ المعبود والمُطاع.

كان ذلكم معنى «إله» في اللّغة.

ثانياً ـ في المصطَلح الإسلامي:

الإله في المصطلح الإسلامي من أسماء اللهّ الحُسنى، ومعناه: المعبود، وخالق الخَلق.

وقد جاء في القرآن الكريم بالمعنى اللّغويّ مع وجود قرينة تدلّ على أنَّ المقصود معناه اللّغويّ، مثل قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ..﴾ الآية ٩٦. فإنّ لفظَي: «آخر» و«مع اللهّ» في الآية يدلاّن على أنّ المقصود من الإله: معناه اللّغوي: المُطاع والمعبود.

كما جاء لفظ «الإله» مطلقاً في معناه الاصطلاحي في آيات كثيرة أُخرى من القرآن الكريم، والتي تحصر الأُلوهيّة في اللهّ سبحانه.

وأَجمَعُ القولِ في معنى «الإله» ما نقله ابن منظور في مادة (إله) من لسان العرب عن أبي الهيثم أنّه قال:

قال اللهّ عزّ وجلّ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ ..﴾ المؤمنون:٩١.

قال: ولا يكون إلهاً حتى يكون مَعْبُوداً، وحتى يكونَ لعابدِه خالقاً ورازقاً ومُدبِّراً، وعليه مقتدراً، فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإنْ عُبِدَ ظُلْماً، بل هو مخلوقٌ ومُتَعَبَّد.

ما بعد الحَداثة
مفهوم ينتقد الحداثة ولا ينفصل عنها

إعداد: خضر إبراهيم

يرتبط مفهوم ما بعد الحداثة (Postmodernism) ارتباطاً عضوياً بمفهوم الحداثة. إذ لولا هذا الأخير لما أمكَن تداول الأول ليصبح مفهوماً شائعاً تدور حوله وبواسطته مناقشات لا تنتهي.

من الناحية اللّغويّة، فإنّ لـ «ما بعد الحداثة» دلالة على استمرار أمرٍ ما، فهي لا تعني نهاية الحداثة بل تعني نقدَها واستمرارها أيضاً. وقد استُفيد من هذا المصطلح في تاريخ الأدب الأميركي اللاتيني في الفترة الفاصلة ما بين الحربين العالميّتين .

ومثلما تعامل العلماء وفقهاء الإجتماع السياسي مع مفهوم الحداثة لناحية تعدّد تعريفاته، كذلك شأنهم مع مفهوم ما بعد الحداثة، لذلك ليس هناك توافق حول التعريف. وفي هذا الصدد يعتقد الفيلسوف الفرنسي جان فرنسوا ليوتار أنّ العصر (الما بعد الحداثوي) هو عصر التشكيك وموت التعاريف المنطقيّة. فالتشكيك هو نتيجة حتميّة للتطوّر الحاصل في العلوم، وكما يقول ليوتار فإنّ ما يمكن أن يُقَوَّم بوصفه ثقافة معاصرة من قبيل موسيقى الروك، ومشاهدة البرامج الغربيّة، وتناول وجبات «ماكدونالدز»... الخ، إنما هو نمط من أنماط ما بعد الحداثة. ويمكن تلخيص التحديدات التي قال بها ليوتار حول ما بعد الحداثة بما يلي:

- نهاية عصر ابتكار النظريّات أو النظريّات الشاملة في مجال السياسة والاجتماع.
- فقدان نظريّة مُطلَقة في مجال الأخلاق والقِيَم.
- التشكيك الأخلاقي (Moral Skepticism) سوف يُفضي في النهاية إلى عالم اعتباري.
- إعطاء المعنى أهميّة استثنائيّة.

من جهته، يذهب فريدريك جيمسون إلى أنّ عوامل ظهور ما بعد الحداثة هي عبارة عن:

- فقدان العمق وضعف النظرة إلى التاريخ.
- الخمود العاطفي الذي حصل في العصر (الما بعد الحداثوي).

وإذا كانت ما بعد الحداثة، هي الإعتقاد باستحالة تأصيل أيّ معرفة ـ أكانت دينية أم علمية ـ فإنّ الحداثة هي على العكس من ذلك، أي أنّها ليست سوى الإيمان بإمكانيّة تأصيل المعارف. وهكذا يتّصف وضع ما بعد الحداثة بعدم التأصيل، أي بعدم الإعتراف بأن هناك قِيَماً ثابتة، وعلى هذا الأساس يلاحظ العلماء أنّ من صفات مذهب ما بعد الحداثة: الذاتيّة، والتفكيكيّة، والتعدّديّة، والاختلاف، والعشوائيّة.

إذاً، يختصّ مصطلح «ما بعد الحداثة» بوجود عدد كبير من التعريفات تتساوى مع عدد من المظاهر التي تُسفر عنها الممارسات المُندرجة تحت هذ العنوان. فهذا المصطلح يشكّل جزءاً من مفردات فروع المعرفة المختلفة: الأدب، والفن التشكيلي، والمعماري، ووسائل الإعلام، والسينما، والسياسة، وكذلك الفلسفة. بل أكثر من ذلك، فإنّ هذا المصطلح دخل إلى مفردات علم الأديان واللاّهوت.

لكن هناك من الباحثين مَن يدعو في ظلّ الغموض والتعدّد الذي يكتنف المفهوم، إلى التحديد التالي: يجب أن يعترف الجميع بأنّ «ما بعد الحداثة» تُوجد باعتبارها خبرتُنا، أو معرفتُنا المتأخّرة بالحداثة، وبأنّها ردّ فعلنا أو استجابتُنا الفكريّة والأخلاقيّة والجماليّة لهذه النهاية، أي نهاية الحداثة. وهذا الادّعاء التاريخيّ الأساسيّ لما بعد الحداثة يقودنا بشكل طبيعي تماماً إلى فحص علاقتها الحرجة بالحداثة.

حكم

من حِكَم الإمام الباقر عليه السلام

قال عليه السلام: ثلاثة من مَكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عَمَّن ظَلَمَك، وتَصِل مَن قطعك، وتَحلم إذا جُهِلَ عليك.

- مَن صَدَق لسانُه زَكا عَملُه، ومن حَسُنت نِيَّته زِيدَ في رزقه، ومَن حَسُن بِرُّه بأهله زِيدَ في عُمره.
- إعرف المَوَدَّة في قلب أخيك بما له في قلبك.
- مَا دَخل قلبَ امرئٍ شيءٌ من الكِبَر إلا نقص من عقله مثلُ ذلك.
- لا يُقبَل عَمَلٌ إلا بمعرفة، ولا معرفةَ إلا بعَمل، ومَن عَرَف دَلَّتْهُ معرفتُه على العمل، ومَن لم يعرف فلا عَمَل له.
- مَن لم يجعل مِن نفسه واعظاً فإنَّ مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً.
- مَا عَرَفَ اللهُ مَنْ عَصَاه. (وأنشد عليه السلام) :

تعصي الإلَـهَ وأنـت تُظهِر حُبَّهُ هَـذا لَعَمرُك فِي الفِعَال بَدِيعُ
لَـوْ كَـانَ حُبُّك صَـادقـاً لأطَعْتَهُ إنَّ الْمُـحِـبَّ لِمَن أحَـبَّ مُطِيعُ.

- مَن قُسِمَ لَهُ الخَرَق حُجِب عنه الإيمان.
- شَرُّ الآباء مَنْ دَعَاهُ البِرُّ إلى الإفراط، وشَرُّ الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق.
- كَفى بالمرءِ عَيباً أن يتعرَّف مِن عُيوب الناس مَا يعمى عليه من أمر نفسه، أو يَعيبَ الناس على أمرٍ هو فِيه لا يستطيع التحوّل عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسَه بما لا يعنيه.
- إنِّي لأكرهُ أن يَكُون مقدارُ لسانِ الرَّجل فاضلاً على مقدار عِلمه، كما أكره أن يكون مُقدار عِلمِه فاضلاً على مقدار عَقلِه.

لغة

قُـــلْ ولا تَقُـــلْ

قُل: أَحتاجُ إلى صديقٍ يُؤنسُني. ولا تقل: أحتاج صديقاً يؤنسُني. لأنّ فعل (أحتاج) يتعدّى إلى مفعوله بحرف الجرّ (إلى).

قُل: نذهب معاً. ولا تقل: نذهب سويّةً. لأنّ (سويّة) مؤنّث (سويّ) وهو الاعتدال، يُقال: «كان ذا أعمال سويّة». والسويّة من العدل، يُقال: «قسّم الشيء بينهم بالسويّة».

قُل: ما استفاد من تجاربه قَطّ. ولا تقل: ما استفاد من تجاربه أبداً. لأنّ سياق أبداً للمستقبل.

قُل: أُحجيّة (بتشديد الياء)، بمعنى لغز. ولا تقل: أُحجية (بتخفيف الياء). لأنّ الأُحجيّة من الحجى أي العقل، والخفّة، وهي على وزن أغنيّة.

قُل: لا تزال هذه الأخبار تأتيكم من الإذاعة. ولا تقل: لا زالت الأخبار تأتيكم.. لأنّ (لا زال) دُعاءٌ.

قُل: عَرَض (بفتح الرّاء) تريد به كلّ شيءٍ زائل. قال الله تعالى: ﴿..تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ..﴾ النساء:٩٤. ولا تقل: عَرْض (الذي هو ضدّ الطول).

قُل: خَضروات (بفتح الخاء)، تريد به ما اخضرّ من البقول. ولا تقل: خُضروات.

قُل: فكّر في الأمر، أو فكّر فيه. ولا تقل: فكّر بالأمر، أو فكّر به.

قُل: قِدْهُ (بكسر القاف)، بمعنى ضَعْهُ في القيد. وقُل: قُدْهُ (بضمّ القاف)، بمعنى: سِر به، وكُن له دليلاً.

قُل: هو يهُزّ (بضمّ الهاء) رأسه، بمعنى يحرّك. ولا تقل: يهِزّ (بكسر الهاء)، يُقال: أقبلَ يهِزّ بمعنى أقبلَ مُرتاحاً.

إصدارات عربية

الكتاب: «الحرّية الدينية وتنظيمها القانوني».
تأليف: د. لونا فرحات.
الناشر: «دار المشرق»، بيروت ٢٠١٠.

في إطار منشوراتها حول فلسفة الدين والقانون أصدرت «دار المشرق» في بيروت كتاباً جديداً تحت عنوان: «الحرّية الدينية وتنظيمها القانوني» للباحثة الدكتورة لونا سعيد فرحات.يتناول هذا الكتاب الذي قدّمته الباحثة فرحات لنيل شهادة الدكتوراه في القانون من الجامعة اللبنانية، موضوع الحرّية الدينية وحدودها ومعناها وخصوصيّتها في كلّ مجتمع. وقد أجابت عن طائفة واسعة من الأسئلة لتُضيء على هذا الموضوع الإشكالي الذي شغل الشرق والغرب منذ تحوّل السلطات الدينية إلى فاعل أساسي وحاسم في الدولة والمجتمع. ينقسم الكتاب إلى أبواب وأقسام وفصول، جاء أبرزها على الشكل التالي: الباب الأول: يتناول الحرّية الدينية في النشأة والتطوّر. الباب الثاني: الحرّية الدينية في الدساتير المعاصرة للدول الحديثة. أما المباحث التطبيقية فقد تناولت تجارب من العالمين العربي والإسلامي وتجارب موازية في أوروبا وإنكلترا وروسيا.

الكتاب: «رياض الحكماء ونزهة العلماء».
المؤلف: أمان الدين العبدلي الفاطمي.
جمع: الشيخ بدري أمان الدين.
الناشر: «دار إيوان»، بيروت ٢٠١٠.

صدر حديثاً عن «دار إيوان» كتاب في الحكمة والتصوّف الإسلامي للعارف أمان الدين العبدلي الفاطمي، وأعاد تأليفه وتقديمه الباحث اللبناني الشيخ بدري أمان الدين.

يقول المؤلّف إنّ كتابه هذا هو نفحات من الحكمة التي ذكرها عدد من الأئمة والعرفاء الكبار بدءاً بإمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام، مروراً بالسلسلة الطويلة من الحكماء والأولياء الذين اعتمد على آثارهم مثل الشيخ البهائي، والسيد الأمين، والشيخ النابلسي والجُنيد والسّري السقطي وسواهم. وقد جمع المؤلّف بعضاً من أقوالهم وحِكمهم، وهي أقرب إلى النوادر والكرامات، وهم في طريق السير والسلوك إلى الحقّ تعالى. قسّم المؤلّف كتابه إلى أبواب تتّصل بالأخلاق العمليّة بأركان السير والسلوك مثل باب التوكّل والزهد واليقين والعلم وسواها، فضلاً عن أخبار أهل البيت عليهم السلام.

الكتاب: «الشباب شعلة تحرق أو تضيء».
المؤلف: الشيخ نعيم قاسم.
الناشر: «دار المحجة البيضاء»، بيروت ٢٠١٠.

صدر حديثاً عن «دار المحجة البيضاء» كتاب لسماحة الشيخ نعيم قاسم تدور موضوعاته حول الشباب ودورهم في بناء المجتمع الإنساني الإسلامي تحت عنوان: «الشباب شعلة تحرق أو تضيء».

في المقدمة نقرأ: «الشباب مرحلة عُمْريّة حساسة، فيها يتأسّس بنيان الإتجاه المستقبليّ فكرياً وثقافياً وسلوكياً ومواقف، وهي بحق مرحلة رسم الإتجاه نحو الصلاح أو الفساد، ونحو استثمار الحياة الإنسانية بجمالها وكمالاتها، أو الغرق في متاهات الملذّات التي تشوّه الجمال وتنحدر بالإنسان».

ينقسم الكتاب إلى تسعة فصول جاءت على الشكل التالي:
الشباب منعطف خطير- الفرصة النادرة- الإنفعالات النفسية عند المراهق- العلاقات الإجتماعيّة- التعامل مع الغريزة الجنسيّة- عناوين الحب- القواسم المشتركة للإختيار الأفضل- المسار السعيد- أسئلة مختارة من لقاءات «منتدى الشباب».

الكتاب: «أعداء محمّد زمن النبوّة».
الكاتب: رضا بن علي كرعاني.
الناشر: «دار الطليعة»، بيروت ٢٠١٠.

صدر حديثاً عن «دار الطليعة» في بيروت كتاب للباحث التونسي د. رضا بن علي كرعاني تحت

عنوان: «أعداء محمد زمن النبوّة».

في مقدّمة المؤلف نقرأ: «لم يستأثر موضوع أعداء النبوّة المحمديّة ببحث مستقلّ على ما يتبيّن من المراجع والدّراسات الخاصة بالسيرة النبويّة عموماً. لذلك ينصبّ هذا العمل على تحديد أعداء النبي الأكرم بأقصى التفاصيل، وذكر ما أمكن من حيثيّاتهم، وتقصّي الأسباب والغايات التي دفعت هؤلاء إلى التحرّك ضد الرسالة النبويّة».

يتألف الكتاب من بابين يندرج تحت كلّ منهما أربعة فصول؛ يتعلّق الباب الأول بعرض لأبرز أعداء النبيّ صلّى الله عليه وآله من أهل مكّة وأهل يثرب. ويتعلّق الباب الثاني بذكر حكايات الأعداء خارج مكّة ويثرب.

وأهميّة هذا الكتاب في أنه يعتمد الوثائق والمرويّات التاريخية المُسندة لتبيان العوامل الإجتماعيّة والإقتصاديّة والثقافيّة التي حملت هؤلاء على معاداة رسول الله صلى الله عليه وآله والوقوف في وجه الدعوة.

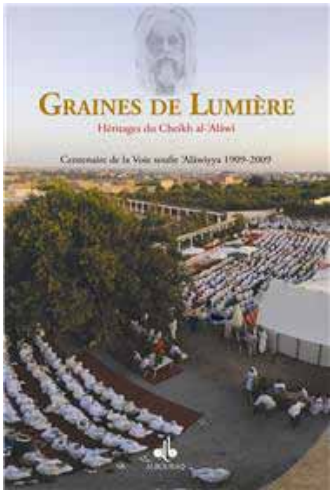

الكتاب: «بذور النور» – (Graines De Lumiere)

المؤلف: مجموعة مؤلفين حول الطريقة الصوفية العلويّة.

الناشر: «مكتبة لوريون»، باريس ٢٠١٠.

صدر حديثاً عن «مكتبة لوريون» في باريس كتاب حول العارف والمتصوّف الإسلامي الجزائري السيد أحمد بن عليوه المعروف بالشيخ العلاوي تحت عنوان: «Graines De Lumiere» أي «بذور النور».

يتضمّن الكتاب آراء وأفكاراً مُتَرجَمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية لأُدباء وباحثين ورجال دين تحدّثوا جميعاً بطريقة أو بأُخرى عن «التصوّف» كما قدّمها شيخ الطريقة الصوفية العلويّة.

نقرأ في مقدمة الكتاب: «التصوّف هو المسار الروحي للحياة، يقود الإنسان لاكتشاف الواقع الداخلي للحياة، والدين وخاصةً حقيقة ذاته. وفي ما يتعلّق بتربية الإيقاظ، فإنّه يساعد الوعي البشريّ للإنفتاح على العالم والعمل على تحقيق المشروع الإلهيّ الذي خصّ الله تعالى به الإنسان».

جديرٌ بالذكر أن هذا الكتاب يُنشر بمناسبة الذكرى المئوية لإنشاء «الطريقة الصوفية العلوية» (١٩٠٩-٢٠٠٩).

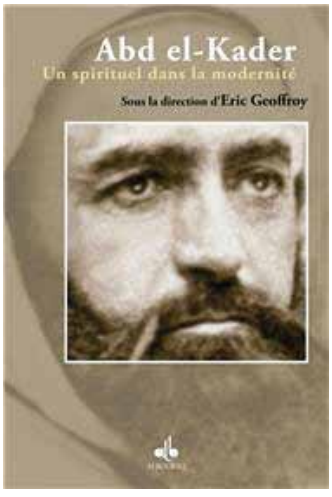

الكتاب: «عبد القادر: الروحانيّة في الحداثة» – (Abd el-Kader: un spiritual dans la modernite)

إعداد: إريك جوفروا.

الناشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١٠.

صدر عن دار «البراق» في فرنسا كتاب تحت عنوان «عبد القادر: الروحانية في الحداثة» حرّره الكاتب إريك جوفروا.

يعرض هذا الكتاب نتائج اثنين من المؤتمرات التي عُقدت في دمشق (تشرين الأول ٢٠٠٨) وستراسبورغ (أيار ٢٠٠٩) وتناولت الشخصية العرفانية والثورية للأمير عبد القادر الجزائري. وهو يعكس جوانب مختلفة من حياة وأعمال روحيّة العصر الحديث التي جسّدت هذا التوازن الدقيق، وأصبحت بحسب القول الصوفي المأثور «إبن وقته».

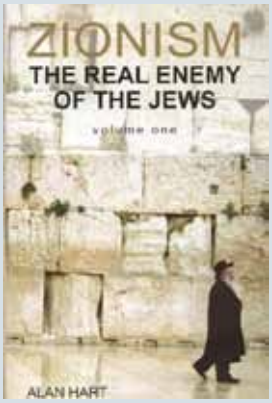

الكتاب: «الصهيونية: عدو اليهود الحقيقي» Zionism The Real Enemy of the Jews»

المؤلف: آلن هارت

الناشر: «كلرتي بريس»، أطلنطا ٢٠١٠.

الرسالة الأساسيّة التي يحويها هذا الكتاب هي أنّ الصهيونيّة هي العائق الأساسي «للسلام العادل» في المشرق العربي، وأنّ استمرار دعم الغرب للكيان الصهيوني ضارٌّ بالطرفين وباليهود، وسيقود حتماً إلى كارثة.

الكتاب المُوجّه إلى القارئ الغربي أساساً، وربّما اليهوديّ الأوروبيّ على نحو خاص، يُدين "إسرائيل" على نحو استثنائي، ويُحمّل قادتها، ومعهم قادة الغرب، مسؤوليّة الكارثة التي حلّت بالشعب الفلسطيني واستمرارِ النزاع الدموي.

ويشدّد المؤلّف آلن هارت الذي عمل مقدّماً ومراسلاً تلفزيونياً لدى هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي)، على أنّ "إسرائيل" ليست دولة يهوديّة وإنما صهيونيّة، والأخيرة حركة علمانيّة تلحق أشدّ الأخطار باليهود في مختلف أنحاء العالم، لأنها بسياساتها العدوانيّة تثير اشمئزاز كثير من شعوب العالم، وتوقظ «معاداة اليهود» الكامنة، خصوصاً بعد ما لحق بهم على يد النظام النازي، علماً بأنه يرفض توظيف المصطلح «محرقة» لوصف ذلك، لأنه، في رأيه، حصلت أكثر من ٧٠ حرباً بعد ذلك وفيها محارق كثيرة.

إلى ذلك، تكمن أهميّة الكتاب في الصراع الإعلامي مع العدو لأنه يخاطب العقل الغربي من طرف خبيرٍ به ينتمي إلى تلك الجامعة الثقافيّة، وهو مهمّ للقارئ العربي لأنه يُطلعه على أسرار مفيدة، ويمسح ما بدا لكثيرٍ منا أنه بديهيّات.

مجلة «ذاكرة مصر المعاصرة»

صدر حديثاً عن مكتبة الإسكندرية مجلة «ذاكرة مصر المعاصرة» في عددها الثالث للعام ٢٠١٠، والذي يتضمّن مجموعة من المقالات والأبحاث التاريخيّة والفكريّة والإبداعيّة؛ أبرزها:

- قراءة في تاريخ القضاء المختلط (١٨٧٥-١٩٤٩).
- مصطلحات من زمن مضى.
- الإحتفال بالعيد النبويّ الشريف.
- متحف بونابرت في مصر (تحقيق).
- وثائق مصريّة من الزمن العثماني.
- لطائف وطرائف.

كما يضمّ العدد طائفة من المقالات الإبداعية في فن الرسم والخط العربي والإسلامي تعود إلى أزمنة إسلامية مُتعاقبة. يُذكر أنّ هذه المجلة، التي تصدر عن مكتبة الإسكندرية بصورة فصليّة، يشرف عليها مدير عام المكتبة إسماعيل سراج الدين، ويرأس تحريرها الدكتور خالد عزب.

فصليّة «دراسات اجتماعيّة» العدد (٢٢)

صدر مؤخراً العدد الثاني والعشرون من المجلة الفصلية المحكّمة التي تصدر عن «بيت الحكمة» في بغداد.

يحمل العدد الجديد عدداً من المقالات والموضوعات المنوّعة والمتعلّقة بقضايا التنمية البشريّة والاجتماع التربويّ في العالم الاسلامي.

من أبرز هذه الموضوعات:

- مقالة حول «الزواج المبكر وانعكاساته على البُنية الأُسَريّة في المجتمع الإسلامي»، كتبته الدكتورة رجاء محمد قاسم.
- «السبيل إلى الإدارة باستخدام الهندسة النفسية» للدكتور نبيل محمد.
- «دور صلاة الجماعة في التنمية المحليّة» للدكتور حارث حازم.
- «تأمّلات سوسيولوجيّة» للدكتور كامل المراياتي.

كما يضمّ العدد مجموعة من المقالات في الشأن الاجتماعي والتربوي والسلوكي.

«الحكمة» العدد (٤٨)

صدر عن مؤسّسة «بيت الحكمة» في بغداد العدد الجديد (الثامن والأربعون) من مجلّة «الحكمة» الفصليّة المحكّمة.

في هذا العدد الذي شارك فيه مفكّرون وباحثون وأساتذة جامعيّون من العراق والعالم العربي والإسلامي، مجموعة من الأبحاث والمقالات في الشأن الفكري والفلسفي.

من هذه المقالات والأبحاث نقرأ العناوين التالية:

- «التنمية السياسيّة للمجتمع المدني» للدكتور ثامر كامل محمد.
- «الموقف الفرنسي من الاحتلال البريطاني للموصل» للدكتور خليل الخفاجي.
- «الأنموذج الإسلامي التركي» للدكتورة ناهد عبد الكريم.
- «مفهوم الذات بين الواقع والافتراض» للدكتور رضا الموسوي.
- «الأسطورة بين الفكر والشعر» للدكتور محمد عبد الرحمان.
- «الدمقرطة والحراك السياسي الإسلامي» للباحثة إلهام أحمد القيسي.

فصلية «إيران والعرب» (العدد ٢٥)

صدر مؤخّراً العدد (٢٥) من فصلية «إيران والعرب» التي تصدر عن «مركز الأبحاث العلميّة والدراسات الإستراتيجية للشرق الأوسط».

في هذا العدد، المُخصّص بأكمله حول القضايا الأدبية والثقافية، نقرأ طائفة من المقالات والدراسات تندرج على الجملة في إطار التبادل الثقافي المعرفي بين إيران والعالم العربي.

وأبرز ما جاء فيه:

- الإفتتاحية بعنوان: «المقاومة والإستقرار السياسي» بقلم سيد حسين موسوي.
- موقف الإمام الخميني من القضية الفلسطينية والقضايا العربية للدكتورة دلال عباس.
- الأدب القَصصي الإيراني بين التأسيس والتجنيس للباحث أحمد موسى.
- قراءة لمحمد علي قاسمي في كتاب «سير الملوك» للخواجة نظام المُلك.
- علاقة اللغة الفارسيّة باللّغات السامية قبل الإسلام لرمضان بهداد.
- دور الترجمة في التأثير على الآداب الغربية للكاتب يحيى عباس.
- ترجمات رباعيّات الخيّام لنور الدين حمود.